

مبتدأ

إطلالة أدبية جديدة ومتنوعة يطل بها ملحق أشرعة الثقافي على متابعيه، تأتي لتكون مغايرة ومتنوعة، وكعادته في أعداده السابقة يقترب «أشرعة» من واقع الكاتب ويسلط الضوء على الكثير من النواحي في الجوانب الأدبية بمختلف توجهاتها.

في هذا العدد هناك عناوين أدبية وفنية كثيرة،

فمن العاصمة السورية دمشق يشاركنا الزميل وحيد تاجا بحوار أدبي فكري مع الباحث والمفكر السوري الدكتور عبد النبي اصطيف، والذي يقدم هو الآخر ومن خلال حوار له هذا عدة نقاط مهمة، حيث الاستشراق الذي يراه معرفة مقاومة للانقراض، متحولة باستمرار ، بصورة أخرى أن الاستشراق سلطة معرفية ينبغي أن نواجهها بقوة المعرفة، هكذا يرى عبد النبي. ومن خلال هذا الحوار يؤكد المفكر السوري عبد النبي اصطيف أن الاستشراق الجديد ينوي تقديم صورة أكثر تفهما لواقع العرب والمسلمين من سابقة، ويشير في حوار له أيضا أن عمل المؤسسة الاستشراقية يتميز بالتماسك والمنهجية في التحقيق والدراسة حتى أن الكثير من العرب المحدثين استفادوا من ذلك.

في هذا العدد أيضا هناك رؤية تاريخية يقدمها الدكتور سليمان المحذوري بعنوان «سيف باشا العُماني» وهنا يقدم شخصية سيف باشا ألا وهو الشيخ سيف بن علي بن ناصر بن حامد البوعلي الذي ولد عام ١٨٩٤م في ماليندي بكينيا، الذي تعود أصول أبائه إلى ولاية سمائل بمحافظة الداخلية، ولا يُعرف على وجه الدقة تاريخ هجرة أسرته إلى إفريقيا الشرقية، ويحاول المحذوري أن يقدم عددا من النقاط ذات الأهمية البالغة في حياة الشيخ البوعلي، فقد بدأ حياته بدراسة القرآن الكريم في ماليندي، ثم التحق بالمدرسة الحكومية في زنجبار لمدة ثلاث سنوات عاد بعدها إلى ماليندي التي بدأ فيها حياته العملية بتأسيس مشروع تجاري ، وفي عام ١٩١٤م سافر إلى ممباسا لتحسين مستواه في اللغة الإنجليزية.

كعادة ومن خلال زاوية النقد الثقافي يقدم الكاتب العماني المتميز عبدالله الشيعبي رؤيته الفنية الاستقصائية حول الأسطورة الطربية .. القصيد والتبّة والزقّين ، وهنا يشير في هذه الزاوية أن البيئة العمانية القديمة، على بساطتها وروحها المختلفة، كانت تصنع رؤيتها الخاصة تجاه ما تعتقد أنه أسطورة، وتضع فهمها الجمعي الخاص، وفق نسق ضمني، لتوصل المساحة المؤسطرة في وجدانها، وتتفاعل معها بطريقتها، مؤكدا الشيعبي أننا قادما لذلك هو (الطرب)، باعتباره محفزا داخليا للخروج عن الروتينات التي اعتادها، محققا سبيله الخاص التفاعلي، من بنية ثلاثية النص والإيقاع والجسد، مذبيا هذه الثلاث في نسق واحد، هو (الطرب)، ليكون الجميع واقعين تحت سطوة الطرب الشعبي، ومنقادين نحو سحر اللال، ودهشة الجهات الخفية في النفس ، التي تلامسها، فتحييها، فتحيها بها معها. أما الكاتب جمال النوفلي فيقدم ومن خلال هذا العدد فكرة سفر، حيث «الأردن» الذي بدا يصف تفاصيلها بدقة متناهية، وكعادته فهو يأخذ القارئ بشغف إلى تلك الجهات بأسلوب الكاتب والفاحص.

أما الباحثة والتشكيلية التونسية دلال صماري فتقدم رؤية بصرية تشكيلية بعنوان «فريدا كاهلو: المرأة التي عكست واقعها الفجّ في نقاوته الأصلية رسما» وهنا تبرز ومن خلال هذه الرؤية ما وسم حياة الفنانة المكسيكية فريدا كاهلو التي ولدت في ٦ يوليو ١٩٠٧ وتوفيت عام ١٩٥٤ عن عمر يناهز ٤٧ عام من أحداث دراماتيكية هو ما أفرز لنا تجربة فريدة ومختلفة في كتابة الذات رسما بأسلوب يتأرجح بين الواقعية والسريرية.

مع تفاصيل كثيرة أخرى جاء بها (أشرعة) للقارئ في هذا العدد تنوعت بين المقال والشعر والنثر.

المحرر



SUNDAY 5 August 2018

www.alwatan.com

محمد بن سليمان الطائي

صاحب الامتياز المدير العام رئيس التحرير:

الأحد ٢٢ من ذي القعدة ١٤٣٩ هـ. الموافق ٥ من أغسطس ٢٠١٨ م



تشكيلات حروفية للفنانة زينب الوهيبية

التعصب والخوف توأما الجهل والتقليد. أمين الريحاني

الاستشراق معرفة ومقاومة للانقراض، متحولة باستمرار وسلطة معرفية ينبغي أن نواجهها بقوة المعرفة

سيف باشا العُماني

ما لم تره في الأردن «ا»

المرأة التي عكست واقعها الفجّ في نقاوته الأصلية رسما...

5

6

2

3





دمشق ـ من وحيد تاجا:

يُعرف الباحث والمفكر السوري

د. عبد النبي اصطياف **الاستشراق**

بقوله: **إن «الاستشراق معرفة**

موضوعها الشرق، ينتجها غالبا

غير الشرقي عن هذا الشرق الذي

يضيق فيقصد به «الشرق العربي»

الذي يشمل الوطن العربي وبعض

دول الجوار من مثل تركيا وإيران،

ويتسع فيشمل للشرق الأدنى

والأوسط والأقصى. ويؤكد في

حديث شيق مع «أشعة»: إن

الاستشراق سلطة معرفية ينبغي

أن نواجهها بقوة المعرفة. وعما إذا

كان الاستشراق قد تقاعد أو هل في

حالة ركود فيقول: « إن الاستشراق

معرفة مقاومة للانقراض، متحولة

باستمرار، واستشراق اليوم

استشراق متطور أفاد من التطور

العرفي من العلوم الإنسانية الذي

شهدناه مؤخرا.

والباحث الدكتور عبد النبي

اصطياف من مواليد عام ١٩٥٢م،

وهو أستاذ الأدب المقارن والنقد

الحديث والترجمة في جامعة

دمشق. وقد تسلم مرتين منصب

وكيل الشؤون العلمية في كلية

الأداب والعلوم الإنسانية، كما

تولى رئاسة قسم اللغة العربية

وأدائها، وشارك في تأسيس الهيئة

العامة السورية للكتاب. فضلاً عن

إسهاماته في الموسوعة العربية،

وموسوعة الأدب العربي الصادرة

بالإنجليزية؛ صدر له ثمانية عشر

كتاباً بالعربية والإنجليزية، حول

قضايا النقد المقارن ونظرية الأدب

والاستشراق الانتكوا.أميريكي .

اهم اصداراته: .صورة النبي

محمد صلى الله عليه وسلم في

الكتابات انتكوا أمريكية.و.نحو

استشراق جديد، بالإنكليزية.

و.من المركز إلى المحيط: النقد

المقارن للأدب على مشارف الألف

الثالثة. ونحن والغرب: من صدام

الحضارات إلى الشراكة المعرفية.



الباحث والمفكر السوري



د. عبد النبي اصطياف لـ « شبكة » :



عبد النبي اصطياف

● الاستشراق معرفة مقاومة للانقراض، متحولة باستمرار وسلطة معرفية ينبغي أن نواجهها بقوة المعرفة



صورة النبي

● الاستشراق الجديد ينوي تقديم صورة أكثر تفهما لواقع العرب والمسلمين من سابقه

● يتميز عمل المؤسسة الاستشراقية بالتماسك والمنهجية في التحقيق والدراسة حتى إن الكثير من العرب المحدثين استفادوا من ذلك

ما هو تحديث لمصطلح الاستشراق؟

مصطلح الاستشراق المستخدم في العربية الحديثة

هو ترجمة للمصطلح الإنجليزي orientalism

وللمصطلح الفرنسي orientalisme . وغيرهما

من المصطلحات المشابهة من اللغات الأوروبية

الأخرى. وأغلب الظن أنه دخل العربية أول ما دخل

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أو نحو

ذلك. وأن المعاجم العربية لم تلتفت إلى هذا المصطلح

وتدرجه في مساقاتها إلا في نهاية العقد السادس من

القرن العشرين، وقد كان ذلك على يد صاحب معجم

«من اللغة، الشيخ أحمد رضا الذي أورد صيغة «

استشرق » وشرحها على النحو التالي: «طلب علوم

أهل الشرق ولغاتهم، مولدة عصرية»، يقال لمن يعنى

بذلك من علماء الفرنجة، وكان ذلك عام ١٩٥٩ (وربما

سبقه إلى إيراد مادة تتصل بالاستشراق معجم «المجدد

في اللغة، الذي ترد فيه كلمة مستشرق بمعنى «العالم

باللغات والأداب والعلوم الشرقية»). وبعد النظر

إلى مفهوم الاستشراق لدى متنبجي، ولاسيما برنارد

لويس في دراسته المعنونة «مسألة الاستشراق»، و

جاك وارينبرغ في موسوعة الإسلام وغيرهما من

أئمة المستشرقين؛ وبعد استعراض مفهوم الاستشراق

لدى موضوعه، أو لدى الباحثين العرب والمسلمين

والشرقيين عامة، ولاسيما في الموسوعة العربية

العالية ولدى إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق،

يمكن اقتراح التعريف التالي: «الاستشراق معرفة

موضوعها الشرق، ينتجها غالبا غير الشرقي عن

هذا الشرق الذي يضيق فيقصد به «الشرق العربي»

الذي يشمل الوطن العربي وبعض دول الجوار من

مثل تركيا وإيران، ويتسع فيشمل الشرق الأدنى

والأوسط والأقصى وما بينها من أنصار تقع إلى

الشرق من أوربة الغربية التي نظرت إلى نفسها على

أنها مركز العالم وجعلت توزعه إلى قارات ومناطق

وتتدبره معرفيا قبل أن تتدبره عمليا ولا سيما في

قرني البذ الإمبريالي، والحقيقة أن للاستشراق صورا

متنوعة تنوع اللقاءات الإنسانية، وغنية غنى الحياة

الإنسانية ذاتها، ولذا فإن من الطبيعي أن يختلف

الناس في تعريفه وتحديد طبيعته ووظيفته وصلاته

بنشاطات الإنسان الأخرى، وقد انعكس هذا تفاوتنا

ملحوظا في ضيق واتساع آفاق تعريف الاستشراق

لدى الباحثين المعنيين بشؤونه في الشرق والغرب

معاً، ظلما انعكس تباينا جعبيا في المواقف تجاهه،

فمن مكبر لشأنه وشأن العاملين فيه إلى منكدر له ومنكدر

لجهود العاملين فيه.

بالتالي متى نلجا إلى استخدام هذا المصطلح (الاستشراق) ؟

يستخدم مصطلح الاستشراق عادة للدلالة على

أشياء ثلاثة: الكتابة البحثية في مختلف أنواع المعارف

الشرق وتملكه أو احتوائه والسيطرة عليه والتحكم

بمقدراته، ثم العمل بالتالي على تحقيق هذه الرغبة

بشتى الوسائل بصرف النظر عما يحمله هذا التحقيق

للشرق من قهر واغتصاب للحرية وللوطن ولثرواته،

والحياة في نهاية المطاف فيه حياة العبودية في كف

السيد الغريب القادم من الغرب.

هذا يدفعنا للسؤال عما اذا كان هناك اكثر من

استشراق؟

بالطبع فالاستشراق معرفة إنسانية ينتجها

البشر ولذا فإنه يمكننا القول بل هناك استشراقات

بعدد المستشرقين، لكن الاستشراق من جانب آخر

معرفة متصلة بجعلة من المؤسسات الرسمية وغير

الرسمية، تعنى بالعلاقة ما بين مختلف فعاليات

المجتمع الآخر والشرق. وهذا ما جعل هذه المعرفة

تأخذ طابعاً مؤسسيا. ولما كانت هذه المعرفة قد ولدت

ضمن عالم مشحون بالإحساس بالمواجهة بين الشرق

والغرب فقد وظفت لصالح الآخر في هذه المواجهة

عبر القرون. ومع ذلك فإن هذا التقليد الثقافي الذي

نشأ عن تنامي المعرفة الاستشراقية عبر القرون

وخاصة القرنين الماضيين مثله في ذلك مثل أي إنتاج

إنساني يخضع لسنة التطوير وقد شهد في العقود

الأخيرة تحولات هامة تسوغ الحديث عن نوعين

أساسيين من الاستشراق قديم وجديد وما زال

مسكونا بحس المواجهة التي تركت وبجديد يرى أن

هذه المعرفة ينبغي أن توظف ففي فهم الآخر وبالتالي

إقامة علاقة أكثر إنسانية معه. ولابد من الإشارة إلى

أن أشكال المعرفة الاستشراقية متنوعة أياً تنوع،

ولكن مواصفاتها البارزة تكاد تكون موحدة، وأهمها

أن الاستشراق معرفة مقاومة للانقراض، متحولة

باستمرار. ذلك أن أهم ما يميز هذا التقليد الثقافي/

أو المعرفي/ المسمى بالاستشراق هو قدرته على البقاء

من خلال تحولاته الداخلية الدائبة، من الاستشراق

التقليدي باتكائه المسرف على فقه اللغة من جهة

واعتماده الإسلام محمداً أبدياً لكل ما يتصل بالشرق

وأهله؛ إلى دراسات المنطقة والدراسات البيئية؛

ويمثل جوهر الإسهام الأميركي في عملية التطوير

المنهجي التي خضع لها هذا الحقل المعرفي في القرن

العشرين، إلى الدراسات الدولية (أو العولمية)؛ إلى

الدراسات ما بعد الاستعمارية التي تشكل الاستشراق

البديل أو الاستشراق المضاد، والذي وضع أسسه

إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق الذي صدر عام

١٩٧٨م. ولكن بصرف النظر عن كل هذه التحولات فإن

الاستشراق بكل أشكاله (ولاسيما الاستشراق الكامن

أو المضمّن، والاستشراق الناعم) حيّ يبرّز يطل علينا

في مختلف الإنتاج الثقافي والمعرفي والفكري والفني

الغربي بوصفه بنية عميقة تحكم السلوك الغربي وما

ينجم عنه من قول أو فعل تجاه الشرق وأهله.

وماذا عن الصور التي كونتها المعرفة الاستشراقية عنا؟

المعرفة الاستشراقية هي معرفة أنتجها الآخر عنا وهي معرفة

دنيوية إذا ما استخدمنا مصطلح الفكر الفلسفيّني الراحل ادوارد

سعيد بمعنى أنها على صلة وثيقة بالعالم الذي أنجبها وهي لذلك

مشروطة بجعلة الشروط المكونة لهذا العالم. وثمة دراسات وأفية

عن صورتنا في هذه المعرفة الاستشراقية يخلص قارئها إلى امرين :

أولهما: أن المعرفة التي أنتجها الآخر عنا وهو مسكون بحس

المواجهة تنطوي على صورة بانسة للعرب وللمسلمين وللشرقيين

فهم العدو والتقيض لكل ما يمثله الغرب. وسبب ذلك بسيط جدا. إذ

شأنه أولا و أن تسوغ كل ما تركبه بحقه ثانيا وأن تضع نفسك على

المدى الطويل بأحقية ما تقوم به أخلاقيا وحضاريا وسياسيا لتكفل

الغطاء الأيديولوجي لسياستك التي تفرضها عليه ثالثا. وهذا كله لا

تحقّقه الا المعرفة التي توظف لصالح المواجهة. وهذا حال الاستشراق

القديم لأنه معرفة أنتجت ونشرت بغرض تدجين الشرق ومن فيه وما

فيه ووضع ضمن النفوذ الأوروبي وإخضاعه للإرادة الأوروبية.

ثانيهما: أن المعرفة التي ينتجها اليوم المستشرقون الجدد الذي

يوظفونها لصالح فهم الآخر تنطوي على صورة إنسانية للعرب

وللمسلمين وللشرقيين أي صورة أقرب إلى واقع حال هؤلاء من

الصور الملققة التي نجدها لدى الاستشراق القديم.

أي الصورتين هي السائدة اليوم؟

الصورة الأولى بالطبع وخاصة في أجهزة الإعلام الجماهيري

التي تميل إلى بذل اقل الجهود في تحصيلها للمعرفة المستخدمة

وبالتالي تعتمد على الصورة القديمة البائسة التي تظل أكثر إثارة

وجاذبية وسحرا. وإذا ما كنت أوروبيا ولا تحب أن تفكر كثيرا فيما

تراه وتسمعه فإنك بالتأكيد تفضل التعامل مع عربي يقف إلك من

عالم ألف ليلة وليلة من أن تتعامل مع كائن حي مثلك له شروط حياته

الخاصة وظروفه وتاريخه وعاداته وتقاليده ومشاعره وأحاسيسه

وحياته الفنية المعقدة التي تماثل حياتهك انت. بالطبع الصورة

الثانية لها حضورها المتواضع والمتنامي في الوقت نفسه. ونحن

للاسف غالبا ما نقف موقف المتفرج مما يجري وربما عززنا الصورة

القديمة بحضورنا المزري ثقافيا وفكريا في العالم المعاصر.

الى أي مدى طورت المعارف الاستشراقية إدراكنا لذاتنا أو معرفة الآخر بنا ؟

المعرفة الاستشراقية التي استخدمت لتسهيل سيادة الغرب على

الشرق معرفة تنبّك عن صاحبها اكثر مما تنبّك عن موضوعها وهي

تخبرك كما بين ادوارد سعيد أساسا عن هذا الشرح الانتولوجي في

حياة الغرب والذي عبر عنه كبلنغ الشرق شرق والغرب غرب ولن

يلتقيا لذلك نجد ان هذه المعرفة غالبا ما تغربنا فنحن موضوعا لكننا لا

تكاد نميز نفسنا فيه فالاستشراق كما يقول سعيد مجرد(حقل) معرفي

لا يوجد معادل مطابق له في الشرق. ومادامت هذه المعرفة قائمة على

تمثيل الشرق على نحو يسوغ السيادة عليه فإنها لم تسهم كثيرا من

إغناء معرفة الأوروبي بنفسه فالمعرفة المغرضه لا يمكن ان تكون

أساسا لفهم الذات أو الآخر وهذا حال الغرب مع المعرفة الاستشراقية

من هنا نجد هذا التملل في صفوف المستشرقين الجدد من الطريق

المسود الذين وجدوا أسلافهم قد وضعوهم فيه ومحاولتهم الجادة

للبحث عن البدائل. والحقيقة ان المؤشرات الإيجابية على محاولتهم

هذه واضحة لكل دارس للاستشراق الجديد.

لكن هل الاستشراق برمته شيئا سيئ؟

بالطبع بما ان الاستشراق معرفة وظفت لصالح الآخر في

مواجهتنا له. معرفة عابئنا الكثير من عقابيل استخدامها لفرض إرادة

الآخر علينا فهي فيما يبدو للكثيرين منا تقليد بغض كله سوءات.

ولكن الحقيقة غير ذلك فأنت تتعلم حتى من عدوك. ولا ننس ان

الاستشراق معرفة تتمتع بحد أدنى من التماسك والمصادقية وشروط

البث الأولية وينتجها المجتمع له مؤسساته التي تظل لها معاييرها

ومقاييسها التي لا تستطيع أية إرادة فردية تجاهلها بسهولة.

فالمتشرق لا يستطيع الا ان يقوم بالحد الأدنى من متطلبات البحث

العلمي وبشروطه حتى يقبل المجتمع ما يقدمه هذا المستشرق

من معرفة. ولذلك فقد قام المستشرقون بتطوير المنهج للتحقيق

المخطوطات العربية غدا أنموذج احتذاء العرب وتقوهه وصقلوه إلى

أن بلغوا به درجة تقرب من الكمال. وخذ أعمال محمود شاكر– شكري

فيصل – عبد السلام هارون مثلا على ذلك. وكذلك قاموا بالأعمال

البيوغرافية التي لم تستطع حتى يومنا أن نتجاوزهم فيها وبأعمال

المفهرسة والمخطوطات العربية وللدراسات التاريخية للاستشراقية لا نجد لها

نظيرا بالعربية. والمحاولات الحديثة للتاريخ للأدب العربي هي أيضا

مستلهمة من أعمال المستشرقين الأوائل. ودعك من كل هذا وانظر في

الموسوعة الإسلامية (بلغاتها الثلاثة) فهذه مؤسسة لم يستطع العرب

حتى يومنا هذا نقل حصيلتها إلى العربية أو إنتاج بديل عنها.إنن

الدراسة الاستشراقية قدمت الكثير ما يمكن أن يحتذى من النواحي

المنهجية والتي ما زلنا نجهد لنبلغها ما نحن بالهاغو الا بشق الأنفس.

هل نستطيع القول ان الاستشراق قد تقاعد اليوم ام أنه في حالة ركود الان؟

طبعاً لا..الاستشراق لم يتقاعد ابدا ..وهو ليس في آلة ركود

أيضاً.فالمجتمعات الحية لا تنسى أي وجه من وجوه الإنتاج الثقافي

والفكري لديها دون تطوير. واستشراق اليوم استشراق متطور

أفاد من التطور المعرفي من العلوم الإنسانية الذي شهدناه مؤخرا.

استشراق اليوم أفاد في النقد الموجه إليه من داخله وخارجه وهو أفاد

من الانفتاح الهائل على موضوعه نتيجة ثورة الاتصالات الحديثة

وكذلك من إسهامات العرب أنفسهم فيه. وقد أفاد أيضا من التطورات

التنظيمية والمؤسسية التي لحقت الجامعة الأوروبية وخرج علينا

بمؤسسات مهنية جديدة وبيوريات ومنشورات وروح جديدة تحاول

أن ترقى بالمعرفة الاستشراقية لتبلغ درجة المعارف الإنسانية الأخرى.

لذلك نلاحظ فيه ميلا كبيرا إلى التخصص النوعي من جهة وإلى

التنضج المعرفي مع المادة المدروسة من جهة أخرى واليوم يتحدث

الناس عن الاستعراب وعن الدراسات العربية وعن الدراسات الشرق

– اوسيطه والدراسات الأندلسية ولكن كل ذلك لا يرضي بالنسبة لنا

نحن العرب وتسألني لماذا؟ أجيبك نحن أولى بقاقتنا – تاريخنا –

أدبنا – تراثنا وبكل شأن من شؤون حياتنا من الآخرين. ينبغي أن

نتولى كل ذلك معرفيا لا أن نعتقد فيه على الآخرين. ينبغي أن يشكل

ما نقوم به المجرى الرئيسي للمعرفة المتصلة بنا وأن تبقى الجهود

التي يبذلها الآخرون مجرد روافد لا أكثر. وهذا بالطبع بحاجة إلى

عمل مضن وشاق وطويل وحاد ومدروس فلنعمل على تحقيق ذلك

لان الانتماء الحق إلى العالم المعاصر لا يكون فيما يبدو لي الا معرفيا

فالمعرفة قوة ولا سبيل باستعادة دورنا الحضاري الا بها.



د.سليمان المحذوري *

سيف باشا العُماني



سلطان ثاني

إلى أحد ما

ها أنت وقد أغلق كل شيء في وجهك ، حثلك الذي تتكأ عليه أكلته دابة الأرض ، أسراك التي كانت تخافك قد علمت بموت حروفك ، وفلسفتك التي تحول عليها أنتك فارغة بعد طول تكرار ، فماذا بقي لديك وقد أفلسنت من قوتك وفلسفتك وهيبة حروفك ، ماذا بقي لك إلا أن تكون ككل كاتب قد غرق في بحر التأليف ، لذا وأنت تغرق إلى الأبد سطر وصيتك الأخيرة ، غلفها للقلّة التي كنت تختزل بها كل العيون والألسن التي تقرأ الكتب ، وبعد أن تغرق في غلاف كتابك الأول لا تفتح للذاكرة أي باب ، لأن الذاكرة مؤلمة في كل أحوالها ، مؤلمة بالحنين للماضي ، ومؤلمة بالأم الماضي ، لذا كن على قدر المسؤولية وتحمل الغرق.

حين تجد نفسك وحيدا في الليل لأول مرة ستتعلم الكثير من الأشياء ، ستتعلم التيه في البداية ، ومن التيه ستتعلم لماذا هي الطرق موجودة ، وستسأل نفسك بعدها حين تصل لمشارف الفلسفة ، لما يتبع الناس بعضهم على ذات الطريق ، وستعلم أن الطرق مناهج ، وأنها ماذها يسير عليها الخلق ، ثم حين تغوص بعيدا نحو النهاية ستعرف أن ليس هناك مخلوقان يدينان بذات المذهب ، فكل مخلوق منهج مختلف ، وحتى تصدق القاعدة ستقول أنه ليس لأي مخلوق أكثر من مذهب واحد.

حين تجد نفسك وحيدا في الليل وبعد سنين طويلة من ذات السهر الليلي سكتكتشف أنك لم تعدد على الوحدة بعد ، فمن يعتاد على الوحدة يفقدوها ، الوحدة أن تحس بكل أركان الوحدة ، الفراغ والفكر العميق والأنفاس البطيئة ، لذا وحين تعاد على السهر وحيدا ليلا تأتيك من الأفكار ما لم تكن تعرفه من قبل ، فتتفجر في داخلك أشياء جديدة لم تكن تعرفها ، فتدرك أن لا شيء في الحياة يتشابه ، إذا الواقع لا يطابقه شيء من الذكريات ، الذكريات مجرد سحابة في مكان ما يستعيدوها العقل ، والواقع شيء ملموس بأصابع الوقت .

حين تعاد السهر وحيدا في الليل ، ستمارس هوايات ليلية غريبة ، سترسم صورا لأناس كثر، ستلون بعضها ، وتنقم من بعضها الآخر ، ستقرأ في أشياء لا تستويك ، وتحلل ما تقرأ بشخصية لا تعرفها ، تنتقل بين فصول القلب كلها ، الحب والغضب ، القلق والأحلام ، ستحيي حفلة غناء صامت ، وستشتهي أكلا غير متوفر ، وستتساءل عن النوم ماذا يهرب به ، ستفحص عضلاتك باحثا عن مفتاح الضعف لعلك تنام إن وجدته ، ولكلك ستجد في جسمك طاقة عجيبة تجبرك على كل الهوايات الطارئة نتيجة السهر .

حين تسهر وحيدا في الليل ، ستصغي السمع لكل ما حولك ، ستميز صوت «المكيف» ، ستستمع إليه بتمعن ، ستذكر آخر يشبهه كان في غرفة ببيتكم القديم ، ستذكر كم كنت تسهر تراقب ضوء الأخضر وهو يتحرك ثلاث خطوات اليمين ثم يعود ثلاثا لليسار ، وستمتنى لو أنه يعود فيحضر لعبة النوم القديمة معه ، وحين تسهر وحيدا في الليل يكون عندك الوقت لمراجعة تفاصيل يومية عابرة ، ولكنها ليلا تصبح تفاصيل مهمة ، تستحوذ على جزء كبير من تفكيرك في الأشياء ، تستنتج منها دلالات عميقة ، ثم سترسم لنفسك خطط نهايتها أول غفوة تأخذك بعيدا عن عالم السهر .

المراجع:

١ - السلطان صالح بن غالب بن عوض بن عمر القعيطي سلطان سلطنة الشحر والمكلا في حضرموت خلال الفترة (١٩٣٦-١٩٥٦م)، تولى الحكم بعد وفاة عمه السلطان عمر بن عوض القعيطي.

٢ - الدولة القعيطية الحضرمية أو سلطنة الشحر والمكلا تأسست في جنوب شبه الجزيرة العربية، وعاصمتها المكلا، وكانت مقسمة إلى ست مقاطعات تشمل المكلا، الشحر، شبام، دوعن، والمنطقة الغربية وحجر. تأسست عام ١٨٢٠م بدعم من بريطانيا على يد أحد أفراد الأسرة القعيطية القادم من الهند وهو عمر بن عوض بن عبد الله القعيطي ، وكانت من أكثر حكومات الجزيرة العربية تطوراً في تلك الفترة من حيث التنظيم وتسيير الدولة ، استمرت هذه الدولة حتى عام ١٩٦٧م بعد قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية.

« ذاكرة علي بن ناصر البوعلي، برنامج ذاكرة، تلفزيون سلطنة عُمان، اعداد وتقديم محمد بن علي المرجبي، اخراج فخر الدين بن عبدالمولى المرجان، الثلاثاء ٣ رمضان ١٤٣٥هـ الموافق ٢ يوليو ٢٠١٤م.

« سيف باشا في حضرموت، برنامج مأثر، تلفزيون سلطنة عُمان، اعداد وتقديم محمد بن علي المرجبي، اخراج محمود بن عبدالله الريامي، الثلاثاء ٢٧ رمضان ١٤٣٩ هـ الموافق ١٢ يونيو ٢٠١٨م.

« زنجبار شخصيات وأحداث، ناصر بن عبدالله الريامي، ط٣، بيت الغشام للصحافة والنشر والترجمة والإعلان، مسقط، ٢٠١٦.

«روايات وحكايات النмир، ج١٠، جمع وترتب محمد بن عبدالله السيفي.



الشيخ سيف بن علي البوعلي

والمهارات الإدارية التي يتمتع بها الشيخ سيف، إضافة إلى تمكنه من اللغة الإنجليزية أهله لتولي هذا المنصب بجدارة واستحقاق. وخلال فترة عمله وخدمته للدولة القعيطية منحه السلطان صالح بن غالب لقب «باشا» الذي يعادل «سير» Sir في ٤ أكتوبر عام ١٩٤٣م بنص هذا المنشور « ليعلم جميع الناس أننا نحن صالح بن غالب القعيطي سلطان الشحر والمكلا اعترافاً بالخدمات الجليلة التي قام بها الشيخ سيف بن علي البوعلي سكرتير دولتنا في إصلاح وتنظيم مملكتنا، وبسبب ثقتنا الخاصة في ولائه وحسن سلوكه، فقد منحناه لقب الباشا متمنين له النجاح في عمله .» كما نال عدة أوسمة مثل وسام الامتياز الفضي السلطاني في ٢ أكتوبر عام ١٩٤٩م «من السلطان صالح بن غالب بن عوض القعيطي الأول سلطان المملكة القعيطية الحضرمية إلى جناب صاحب العزة الشيخ سيف باشا بن علي البوعلي أبي إي سكرتير الدولة تحية. نظراً إلى خدماتكم المكللة بالنجاح ، وتقانيكم بإخلاص وأمانة في أعمالكم التي قمتم بها منذ وكلت إليكم، وبعد أن أفصحت أعمالكم بالكفاءة والجدارة، فإننا نمنحكم وسام الامتياز الفضي السلطاني مع ما منحناه لكم ما له من الحقوق والامتيازات التابعة له .» إضافة إلى ذلك منح الشيخ سيف أيضاً وسام آخر من ملك بريطانيا جورج السادس عام ١٩٥٠م. ومما يؤثر عن الشيخ سيف حسبما يروي ذلك حفيده الأستاذ علي بن ناصر أن الشيخ سيف كان مهتماً بالتدوين؛ حيث كان يحرص على تدوين كل التفاصيل التاريخية المهمة التي تتعلق ببعض الأحداث خاصة تلك التي تخص أفراد أسرته كالمواليد والوفيات ونحو ذلك . وبعد رحلة مليئة بالفخر والاعتزاز لما حققه من انجازات غير مسبوقة لشخصية عُمانية خارج منطقة النفوذ العُماني عاد الشيخ سيف إلى زنجبار عام ١٩٥٠ بعد انتهاء فترة عمله في سلطنة الشحر والمكلا. وقد أهداه السلطان صالح بن غالب كتارة «سيف معقوف» تقديراً لخدماته الجليلة التي قدمها لدولته وما زال أحفاده يحتفظون بها. توفي الشيخ سيف باشا رحمه الله في زنجبار بتاريخ ١٥ يونيو ١٩٥٨م ليسطر بذلك حكاية عُمانية فريدة تستحق أن تضاف إلى سجل القصص والحكايات العُمانية الخالدة.

* abualazer@gmail.com

تابعت باهتمام إحدى حلقات برنامج «ذاكرة» من إعداد وتقديم الإعلامي القدير محمد بن علي المرجبي الذي عُرض في ليلة من ليالي رمضان المبارك قبل أربع سنوات من الآن. كما أفردت حلقة أخرى تتناول ذات الشخصية ضمن سلسلة حلقات برنامج «مأثر» الذي عُرض في رمضان الماضي. وقد شدّني في هذا البرنامج تسليط الضوء على شخصية عُمانية فريدة من نوعها والتي تستحق بكل تأكيد أن يُفرد لها مساحة إعلامية مُناسبة. هذه الشخصية هي سيف باشا وهو الشيخ سيف بن علي بن ناصر بن حامد البوعلي الذي ولد عام ١٨٩٤م في ماليندي بكنينيا. تعود أصول أبائه إلى ولاية سمائل بمحافظة الداخلية، ولا يُعرف على وجه الدقة تاريخ هجرة أسرته إلى إفريقيا الشرقية. وقد بدأ حياته بدراسة القرآن الكريم في ماليندي، ثم التحق بالمدرسة الحكومية في زنجبار لمدة ثلاث سنوات عاد بعدها إلى ماليندي التي بدأ فيها حياته العملية بتأسيس مشروع تجاري ، وفي عام ١٩١٤م سافر إلى ممباسا لتحسين مستواه في اللغة الإنجليزية.

عمل الشيخ سيف كذلك في المجال الإداري وتحديداً في إدارة بريد ممباسا لمدة أربع سنوات، وفي عام ١٩٢٠م نقل إلى دار السلام للعمل في ذات المجال، ثم تقرر نقله إلى إدارة الأراضي والمساحة. وفي عام ١٩٣٩م انتدب في المكلا للعمل في منصب كبير مرموق يوازي رئيس وزراء؛ وذلك في عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي سلطان الدولة القعيطية التي تضم الشحر والمكلا بحضرموت؛ حيث شغل الشيخ سيف منصب سكرتير الدولة أي رئيس الوزراء لمدة ١١ عاما خلال الفترة ١٩٣٩-١٩٥٠م. وأثناء شغله لهذا المنصب أناب عن السلطان صالح انابة كاملة في إدارة البلاد لمدة ثلاث مرات أعوام ١٩٤٣ و١٩٤٦ و١٩٤٧، وكان يمارس عمله وفقاً للاختصاصات الموكلة إليه كرئيس للوزراء وبصلاحيات كاملة. ولكن ربما يتبادر إلى الذهن سؤال لماذا انتدب الشيخ سيف إلى المكلا بالذات؟ والإجابة على هذا السؤال تتلخص في أنّ الدولة القعيطية كانت تحت الانتداب البريطاني، كما أنّ زنجبار هي الأخرى محمية بريطانية منذ عام ١٨٩٠م، إلى جانب ذلك الخبرات



وسام الامتياز الفضي السلطاني



طابع بريدي من إصدار الدولة القعيطية في عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي



عبدالله الشعبي

الأسطورة الطربية..

القصيد والنّبة والزفّين «٢»



«الصورة من أرشيف الأطلال»

مخّخل

ما زلنا نعتقد بأن البيئة العمانيّة القديمة، على بساطتها وروحها المختلفة، كانت تصنع رؤيتها الخاصّة تجاه ما تعتقد أنه أسطورة، وتضع فيها الجمعي الخاص، وفق نسق ضمني، لتوصل المساحة المؤسّطرة في وجدانها، وتتفاعل معها بطريقتها.

ما قاربنا لذلك هو (الطرب)، باعتباره مخّزاً داخلياً للخروج عن الروتيّات التي اعتادها، محققاً سبيله الخاص للتعاطي، من بيئة ثلاثيّة النص والإيقاع والجسد، مزيّيا هذه الثلاث في نسق واحد، هو (الطرب)، ليكون الجميع واقعين تحت سطوة الطرب الشعبي، ومتقافين نحو سحر اللال، وديشة الهجات الكفّية في النفس، التي تلامسها، فتحببها، فتحيا بها معها.

إذاً كان (المنعني والمغني والحجاب) هي ثلاثية فهمنا منها تدفق الأسطرة الطربية في البيئة العمانيّة القديمة، فإن (القصيد والنّبة والزّفّين) هي ثلاثية أخرى، ربما نلغث من خلالها تلك الكوّة العميقة في الزّمن، التي شجعتنا نفهم ما تعنيه المساحة النّضحية الجمعيّة، التي فُلتت لدى العمانيين خصوصيّةهم الطربية، الخارجة عن نطاق فهمنا في الوقت المعاصر الذي تنتهي إليه الآن.

بوصلة اللصد

يُكرّر العمانيون القدماء من استخدام لفظة (يقصد) حين يريدون التعبير عن الشاعر، وهم لا يسمّونه الشعر في لفظهم المحكي، بل يصفونه بقولهم (يقول كلام مضمّن مثقّه نبيّه)، وهو في داخلكم معناه المختلف والاستثنائي مقارنة بما لديهم من الفاظ وحركات تركيبية، تقومهم إلى أن ما يقوله الشاعر مبني على عدد من الأساليب والتركيب التي تبدأ منهم (المغف)، ثم تستقل عنهم في (القصص)، ولذلك تنشأ بوصلة جديدة، هي التي ترفع من شأن (القصص/الفاصل) أو (الشعر/الشاعر)، وهم لم يكونوا يخلطون تلك الصّفة الاستثنائية المرتبطة بالسلك والمعنى الخفي، الذي لا يتعارض مع جمال الصياغة وصلة قولها في مختلف المواضيع الاستثنائية في الحياة اليومية.

هنا يتركّز الشعر المتصل بالفنون الشعبية العمانيّة القديمة التي ترفع من شأن (القصص/الفاصل) أو (الشعر/الشاعر)، وهم لم يكونوا يخلطون تلك الصّفة الاستثنائية المرتبطة بالسلك والمعنى الخفي، الذي لا يتعارض مع جمال الصياغة وصلة قولها في مختلف المواضيع الاستثنائية في الحياة اليومية.

هنا يتركّز الشعر المتصل بالفنون الشعبية العمانيّة القديمة التي ترفع من شأن (القصص/الفاصل) أو (الشعر/الشاعر)، وهم لم يكونوا يخلطون تلك الصّفة الاستثنائية المرتبطة بالسلك والمعنى الخفي، الذي لا يتعارض مع جمال الصياغة وصلة قولها في مختلف المواضيع الاستثنائية في الحياة اليومية.

بوصلة لاه

المشير إليه أو الخاطف (الأخاهن نوحه، في سياق نفهم جيداً أن مقاصد الألفاظ تبني معناها وفقاً لنسق كان المجتمع العماني القديم قد أوجد جسره المختلف معها، تاركاً ذاتة تجوس الترداد، بحثاً عن الدلالات، وتوقاً إلى تحقيق ما يتأسّطر قصداً أو يتجنّز معنى.



ماجد بن نصيب الرواحي

مشرف أول فنون تشكيلية

الفنون التشكيلية

وفاعلية الدور

في بناء

المواطن الصالح

يعتبر التعليم أهم وسيلة لبناء الشعوب لمواجهة تطورات ومتغيرات وتحديات المستقبل، وهو مركز البداية ونقطة الانطلاقة الحقيقية لبناء الحضارات، ولذلك يعتبر إصلاح التعليم وتجديده وتطويره إحدى آليات النهضة والتقدم والرفي لما يترتب على ذلك من تنمية متطورة لخريجيه ممن يشكلون الطاقة الحركية لمسيرة التنمية الشاملة والمتواصلة والمستجيبة للتحديات والتغيرات الداخلية والخارجية، فالعمل التربوي يتميز بأنه يجب أن يكون شاملاً ومتكاملاً يراعي جوانب الشخصية المتكاملة حتى يساهم في تنشئة شخصية الفرد وتنميّتها تنمية متوازنة.

لذلك يفرض التغيير الاقتصادي والثقفي على المؤسسات التربوية الاعتناء بإكساب المتعلمين معارف ومهارات تتلاءم واحتياجات سوق العمل ومتطلبات الحياة المعاصرة، وتسهم في إعادهم للأنوار الإيجابية الفاعلة في مجتمعهم، ويتطلب ذلك التغيير التطوير المستمر والشامل، ليشمل كل من المعلم والمتالمب والنهج بتقنيّاته المختلفة والبيئة التعليمية، وغيرها.

وفي ضوء هذه المعطيات انتسبت الفنون التشكيلية أبعاداً جديدة تجاوزت دورها التقليدي من مجرد وسيلة لتطوير قدرات ومهارات التعبير الفني، لتصبح أحد مكونات التعليم الابتكاري، وأسلوب من أساليب تحسين نمط حياة الإنسان الاجتماعية والجمالية والاقتصادية، لدورها الفاعل في تكوين القدرات الإبداعية وتوسيع المدارك المعرفية والروحية للإنسان ليصبح مواطناً فاعلاً يساهم في بناء وطنه وتطوره. ومن أجل الوصول إلى أدوار خلاقة ومبدعة للفنون التشكيلية تتكامل مع الحياة المعاصرة وإبعادها المختلفة لابد من العمل على تجويد مخرجاتها التعليمية وهذا لا يتأتى إلا عن طريق الإهتمام والعناية الشديدة بصناعة مناهجها الدراسية، وذلك بوضع معايير الجودة لمحتوى الفنون التشكيلية والتي من خلالها يتم تحديد ما يجب أن يتعلمه المتعلم ويوظف قدره على أدائه وإيجازه من خلال الفن، وجودة المحتوى التعليمي لمناهج الفنون التشكيلية تعني أن يعمل هذا المحتوى على إنساب المتعلمين مهارات القرن الحادي والعشرين ك (المسؤولية والقدرة على التكيف، ومهارات الاتصال، والتفكير النقدي، والإبداع والتطلع الفكري، والمعرفة الخاصة بالمعلومات والوسائط، وتحديد المشكلات وصياغتها وحلها، والمسؤولية الاجتماعية... وغيرها)، بجانب إتسابهم المهارات التشكيلية ك (الرسم والتصميم والتشكل... وغيرها)، وتوفر الخدمات والأتوات اللازمة بشكل كاف لتفقيه هذا المحتوى، وإيجاد بيئة تعليمية مناسبة من حيث المساحة الاستيعابية والأثاث اللازم والإضاءة والتهوية الجيدة والتي تساعد على ترجمة المحتوى إلى ممارسة عملية يتقن من خلالها المتعلم مهارات فنية جديدة ومختلفة من جهتين، الجهة الأولى وتمثل نصف دائرة تقريباً مكونة من المشاركين، والنصف الثاني مكون من المشاهدين، وفي الوقت الذي يكون فيه المشاركون متفاعلين مع الإيقاع والشعر الذي يرددونه يصفق، يكون المشاهدون منصفين يصريا بين ما يقوم به المشاركون من ناحية، وبين ما يحصل في المشهد المسرحي التمثيلي المثلث من ناحية ثانية، وبخاصة شرحة الأطفال، التي لا يمكن لها نسيان ما تراء العيون، وما يختلط به البصر، وتقتات منه المخيلة.

ووفق (زقنيان)، كل منهما يرتدي نداءشته، وفي وسطه خنجر، وشعره (مزمزم)، على الرأس (صمّص حيدري)، في اليد اليمنى(سلاح) وهو سيف طويل قابل لاهتزّان وللمعان تحت الشمس، وفي اليد اليسرى (زّيس)، هذان التي يؤمّنها المشاركون والمُشاهدون، وفي عينيّ كليهما بالسيف، وفوقاً بالذوران بشكل دائري، يتجانس الحلقة مرة أخرى في حلقة مشابهة، ثم يتقابلان، يتبادلان التلعن والصدر، ثم يحصل أن يقوى أحدهما على الآخر، حتى يمدده على الأرض، ليترّع عنه (صمّصه). ويضعه على وجهه(وأحياناً يطول القامة الممددة كناية عن التكيف)، ثم يضع سيفه بالقرب منه، ويضع (الترس) على بطنه، تاركاً إيّاه على ميةة مقلوب بعد مبارزة، ومقرراً شجاعته بأن لا يسليه مفردات بسالته وشجاعته؛ كل ذلك بحركات بطيئة، تصنع في المخيلة النضحية التوقعات، وعندما ينتهي الدور يقوم من رفدته الجسدية، تاركاً الانتهال في المحاجر المختلفة الأعمار، والمسرّح خال من ممثليّه.

خاتمة

ما نعتقد جازمين به، هو حول ما كانت تتركه الفنون الشعبية، عبر أفعال طربياتها الجمعيّة في البيئة العمانيّة القديمة، هو فكرة الأسطورة، عبر المختلف الذي تتركه في العنق تلك الممارسات الطربية، التي غادرت تفاصيلها بيتتنا الحديثة، وربما لم تعد تثير الدهشة في الجيل الحالي، ولكنها جذيرة بالمش وبالمقاربة وفقاً لما نلتفظ.



جمال النوفلي

ما لم تَرَهُ في الأردن «١»

ما أنا ذا مرة أخرى ..

أجد نفسي خارجاً بسيارتي

البي أم السوداء وهي تزحف

لماعاً وبريقاً أمام المخرج الخاص

بالشركة، وأنا صامت للمشاعر

كعادتي، هائليّ الغلظرات، متعكر

المزاج، منتظراً بتمثل أن يلقي

على البواب تحيته العسكرية

المعتادة وبإبتسامته القوية

المعتادة التي يريد أن يرسل لي

من خلالها معاني كثيرة لا تسمح

له الأعراف أن يخاطبني بها

مباشرة وأكثر ظني أنها معاني

جميلة كالاحترام والولاء والقوة

والصلاية والالتزام إنها نفس

الانتمساة اليومية المتكررة التي

جعلته محافظاً على علمه المل

بناءً منذ أكثر من خمسين سنوات

وحتى هذه اللحظة، .. يا يهّي ...!

ما أفضع هذا الروتين.

متكلمة، طريقة عادية كما يسافر سائر الناس وأقصد أيضاً بلداً قريباً وعادياً يمكن أن يسافر إليه سائر الناس هنا في عُمان، وأن نفسه، وأمام الوجوه نفسها، والمشهد المتكرر نفسه، لقد خلعت هذا الروتين الثابت عن ظهر قلب، انفجروا الآن وبعد أن يرتفع العود الحديدى للمخرج سوف يتوقف زحف المشاة الذين اعتادوا أن يعبروا أمام مخرج الشركة في هذه الدقيقة نفسها من كل يوم ليسمحوا لي بالعبور، ثم سأعبر وستأمطولنني بأعينهم حتى أعبّر ثم يتأملون السيارة ورهها المميز ثم يهزّون رؤوسهم ويكملون طريقهم، إنها الفترات نفسها والأحلام نفسها لا شيء يختلف بينهم وافق فور اتصاله به واخبرنا أن نذهب إلى عُمان ، قال لي إنها مدينة عربية عظيمة وفيها الكثير من الآثار التاريخية وقال لي الشامية خاتل وأكأنه يخبرني سرّاً خطيراً: حتى الجبال في الأردن لا يباركه أي جمال في العالم، ثم ضحك كثيراً وضحك، ثم بعد أيام وجدته ينتظرني بحقيبتيه الصغيرة في مطار مسقط الدولي - المطار القديم - ثم وجدتنا نعبّر بوابة المسافرين العابدين ليست بوابة رجال الأعمال، ولنعترني أيتها القارئ أن نهيك لنوع البوابة فما ذاك إلا لا أتيتُ لم أعد السفر إلا في الدرجة الأولى أو الدرجة الثانية وربما هذه هي المرة الأولى منذ أكثر من ٢٥ سنة أسافر فيها بدرجة سياحية، وقبل أن نضع الطائرة سألني معبراً عن -

عربية ياخي !!

أيش الغريب ؟

لش تسافر في الدرجة السياحية: توقعتك درجة أولى.

عادي ما فيها شيء ، تراء ماشي فرق بين الدرجة السياحية والدرجة الأولى، بعدين كلها ثلاث ساعات ونوصل.

لكن ما بيبكون علب، الناس يشوفوك وبيقولوا -

شوف نفسي متخيل على نفسه، خلعهم يقولوا، ويعبرين أنا أمشي حسب كلام الناس، ابوي لو نسع كلام الناس ما سويتا شيء، بعدين أخنا رايحين الأردن وما لإسبن عاتلي من يعبرفنا هناك من أنا ولا من أنه!! - امممم - بدا لي وكأنه افتتح بكتامي الأخير، وهو ذلك لأننا حين صعدنا متن الطائرة، جلس إلى جوارنا مجموعة من العمانيين من أهل الشرقية، لم نعرفوا على أي منا، فلقد كانوا قاصدين الأردن لأجل علاج أحد أبنائهم الذي يعاني من السمنة، هذا أخيرني والده عُمان أو القاهرة أو اسطنبول أو أي دولة عربية يختارها، وفعلنا بنفسه حتى دون أسأله عن سبب سفره عندما وقف بجواري أمام حزام الحالب بمطار الملكة علياء بالعاصمة الأردنية، - الولد عاد له خمس سنوات قاعد في البيت بدور وغليلة وما حصل، محد بيرده وهو بهذا الحجم.

أها -

وصفوا لنا علاج زين هنا في الأردن عندك توكو أردني يقولوا زين -

شي مستشفى زينة في الأردن!!!، أحبيهم وحدهم

الأرنيين بدوروا وعالج في الخارج.

قالوا لكم مصونة العميلة!!

ما مصونة لكن يقولوا محد اشتكى منها بأش.

عسى الله يشفيه

أمين -

شعرت من حديثه أنه غير مطمئن إلى العلاج وأنه مدفوع دفعا إلى السفر إلى هنا لعلاج ابنه، أيضاً حرصه على مستقبل ابنه

أهم الأسباب التي يمكن أن تجبر أي إنسان إلى اتخاذ مثل هذه

الارنيين بدوروا وعالج في الخارج.

قالوا لكم مصونة العميلة!!

ما مصونة لكن يقولوا محد اشتكى منها بأش.

عسى الله يشفيه

أمين -

شعرت من حديثه أنه غير مطمئن إلى العلاج وأنه مدفوع دفعا إلى السفر إلى هنا لعلاج ابنه، أيضاً حرصه على مستقبل ابنه

أهم الأسباب التي يمكن أن تجبر أي إنسان إلى اتخاذ مثل هذه

الارنيين بدوروا وعالج في الخارج.

قالوا لكم مصونة العميلة!!

ما مصونة لكن يقولوا محد اشتكى منها بأش.

عسى الله يشفيه

أمين -

شعرت من حديثه أنه غير مطمئن إلى العلاج وأنه مدفوع دفعا إلى السفر إلى هنا لعلاج ابنه، أيضاً حرصه على مستقبل ابنه

أهم الأسباب التي يمكن أن تجبر أي إنسان إلى اتخاذ مثل هذه

الارنيين بدوروا وعالج في الخارج.

قالوا لكم مصونة العميلة!!

ما مصونة لكن يقولوا محد اشتكى منها بأش.

عسى الله يشفيه

أمين -

شعرت من حديثه أنه غير مطمئن إلى العلاج وأنه مدفوع دفعا إلى السفر إلى هنا لعلاج ابنه، أيضاً حرصه على مستقبل ابنه

أهم الأسباب التي يمكن أن تجبر أي إنسان إلى اتخاذ مثل هذه

الارنيين بدوروا وعالج في الخارج.

قالوا لكم مصونة العميلة!!

ما مصونة لكن يقولوا محد اشتكى منها بأش.

عسى الله يشفيه

أمين -



مطار الملكة علياء

القرارات أو حتى تبني أفكار وسلوكيات غريبة التي يفطن الإنسان العادي فيها أنها غير منطقية وغير منسجمة مع طبيعة ومسجية صاحبها أن لو كانوا، في غير حالة المرض والخوف، أنا نفسي أعرف بعض الأشخاص الغلاء والحكام الذين الجاهم اليأس والخوف إلى المشعوذين والمعالجين بالكتب الدينية، هل هو الأمل الذي يوقدهم: أم أنه الخوف.

علي كل لي مثل هذه الحالات ينبغي على المرء العقل أن لم يكن لديه ما يقدمه من حلول لنؤلاء المصابين واليائسين أن يتركهم وشأنهم ولا يحاول أن يفلح أمالهم أو يبعث اليأس في نفوسهم، لأن المريض قد لا يموت بالمرض لكننا عندما يموت عندما يتخلى عن الأمل والمحاولة، هذا ما اعتقده هو في قرارة نفسه لهذا دعوت لهم بالتوفيق في نجاح العملية وتركهم.

كان صديقي جمال قد لم حقيبتيه وانتظرني في الممر لأجمع حقيقتي والتحق به وهو يتصل برميل له أردني يدعى رامي، لأن صديقه الوحيد في الأردن، وقد تعرف عليه من خلال البنك العربي

رامي هذا سوف يأتي لاستقبالنا وإيصالنا إلى الفندق، فرامي هو الذي كان يعمل فيه قبل أن يعود إلى الأردن، وقد أصر حسب ما

أنا في بداية رحلتنا، ثم أن أنا مخاره أن يكون صديقنا في هذه الرحلة بالرغم من الاختلاف الشاسع بيننا في الخلفية الثقافية

والبيئية وأسلوب الحياة وحتى العمر، نعم فهو في بداية الثلاثين من عمره وأنا في بداية الخمسين، هو يحمل حقيبتيه على ظهره

وأنا أجزها خلفي، هو يلبس جينزاً ضيقاً وحذاء رياضيّاً اشتراه من إحدى المولات التجارية الكبرى، وأنا ارتدي بقطاً واسعاً من

ماركة إرميني، وأنتي أنت تخطوا البالي.

لهذا كنت أظن بأنني مستعد لكل هذه الاختلافات واعتقدت أنه يمكننا نمضي في رحلتنا بما تحمله من تجارب وخبرات وأن نرضى بقلوات سامتاًنا واختلافنا باعتراف كل منا لأخر بذك، فإن

فعلنا تلك نجح سعيانا ومضيئنا في طريقنا ولا أفسوف أن نستطيع إكمال الطريق.

وحين خرجنا من مخرج القادمون، أحاط بنا بر شديد والناس

ووفقاً متطاولين بأعناقهم يتراقبون صديقاً أو قريباً أو زائراً

الليل قد حل بغلامه الدامس على المدينة الباردة وصالحاً لي يلوح

لنا بيده وهي يتسهم إبتسامة حارة رغم البرد ثم من فرح وسعادة

عامة، ثم هذا جمال يلوح له ويحث الخطى إليه ليأخذ بالأحضان

والقلبي... يا مية مرحبي عُمان تورتونا ..

أخ ما هذا يا جمال ، ما ينبغي على الرجل الرزين أن يفعل هذا

إمام الناس.

لا ينبغي...!

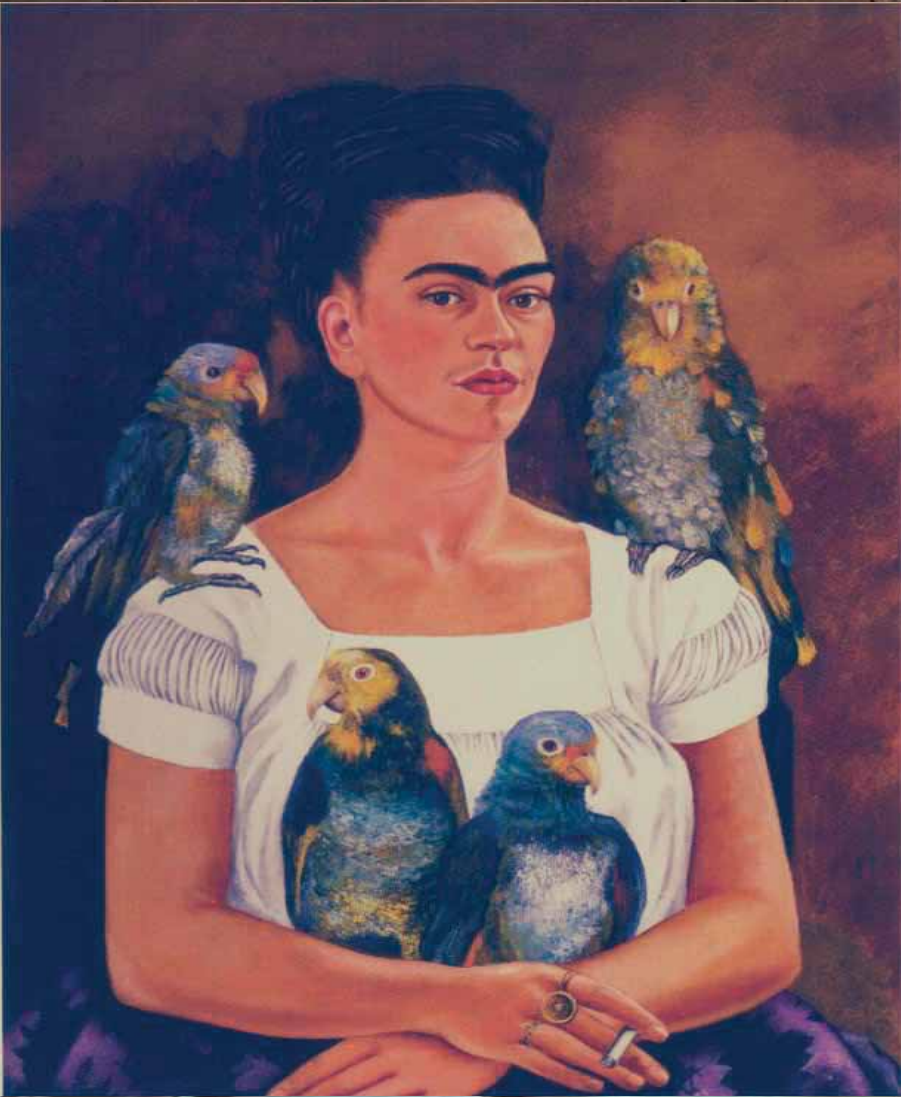


تلك اللحظة التي تعجز فيها الذات المبدعة عن وصف وجعها الذي لفها به العالم لأحد، تجد تلقائيا حلا إضافيا للبوح وهو في الغالب يكون كتابة، ولكل منا أسلوبه في كتابة وجعه أو بالأحرى إبداع أسلوب دفاع عن نفسه في مواجهة الألم... هذه الكتابة تكون أعمق عندما لا تكون الروح حصيلة الجسم فقط وإنما يكونان مرتبطان الواحد بالآخر ارتباطا لا انفصال فيه، ليصبح الوعي حينها قادرا على البقاء مشتغلا ولو نحل الجسم وضعف ووهن، فهو يستمد قوته من ذلك الضعف الذي يعتريه وليس من مجرد استعماله فقط.



فريدا كاهلو:

المرأة التي عكست واقعها الفجّ في نقاوته الأصلية رسما...



لطالما كان الألم والعزلة حافزين للإبداع والتعبير وليسا معيقان له، ولكن هذا القادح لا يلتهب لدي الجميع بنفس الدرجة، بل يختار القدر ضحاياه بعناية وهم في الأغلب أشخاص لهم حساسية وشفافية مفرطة تجاه الماسي فلا يقعون في كل مرة يصطدمون فيها بجدار الحياة الشائك، بل يقدمون أنفسهم لنا كنماذج زداد صلابة وعنادا في لحظات المواجهة... ولعل ما رسم حياة الفنانة المكسيكية فريدا كاهلو التي ولدت في ٦ يوليو ١٩٠٧ وتوفيت عام ١٩٥٤ عن عمر يناهز ٤٧ عام من أحداث دراماتيكية هو ما أفرز لنا تجربة فريدة ومختلفة في كتابة الذات رسما بأسلوب يتأرجح بين الواقعية والسريرية.

حيث جابه جسده الفنانة قوى مختلفة في رحلة صراع طويل ومؤلم ضد المرض والحوادث كما روحها ضد الخيانة والتكرار، فالتحما معا كقوتين خارقتين تكملان بعضهما وتستمدان روح التحدي من بعضهما خاصة من خلال استثمار كل المصائب والمصاعب وتحويلها إلى طاقة إيجابية، فكان سلاحهما في بداية المشوار تلك العزلة المفروضة بالقوة على الفنانة والتي بدأت معها منذ أن كانت طفلة، حيث أصيبت بعمر السادسة بنشل الأطفال الذي تسبب لها في إعاقة في رجلها اليمنى التي أصبحت أنحف كثيرا من الطبيعي فتنبه عنه عرج يظهر عند مشيها ومن هنا بدأت معاناة ذات القدم الودنية.

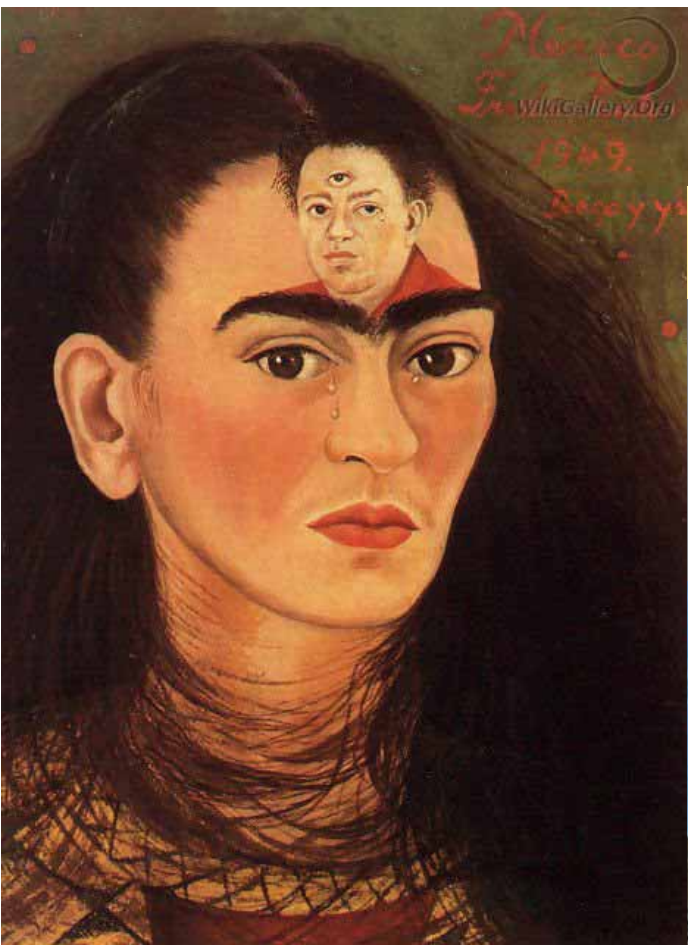
كانت فريدا مولعة بإرتداء الأزياء والحلي المكسيكية المزخرفة والمتوهجة بالألوان وهذا ما جعلها تضطر إلى إرتداء جوارب صوفية مع الفساتين وبدأت تخرج شيئا فشيئا من ذلك الإحساس بالنقص مع إمتناع العائلة وإنشغالها بدراستها، لكن يبدو أن قدر هذه الفتاة الحاملة بأن تصبح طبيبة والحاملة للعديد من المبادئ الشيوعية المتقدمة أن تعاني من جديد، وأن تتحول وجهة حياتها بالكامل مع ذلك الحادث المريع الذي تعرضت له مع حافلة المدرسة سنة ١٩٢٢ حيث تضررت عموها الفقري ضررا شديدا وأجبرت على العزلة والاستلقاء سنة كاملة على ظهرها كالسبيل الوحيد للشفا، من هنا أصبحت هذه المراهقة الشابة والطموحة والمتمردة في مواجهة ذاتها يوميا من خلال النظر في تلك المرأة المعلقة على سطح غرفتها، والتي توأكب من خلالها كل ما يدور حولها ولكن الأهم هو مواجهة نفسها، حيث طلبت من والدتها بعض الأوراق والألوان لتبدأ رحلة كتابة نفسها رسما. حيث كتبت «فريدا» «أنا أرسم لأنني دوماً وحيدة، وذاتي هي الغنصر الذي أعرفه جيدا وأستطيع رسمه».

عزل الجسد المفروض كامر واقع نتيجة المرض وكسبيل وحيد للعلاج وليس نتيجة تفكير وقرار للتأمل، بلغ درجاته القصوى عند إلتحامه بالروح التواقة للطيران، فخلق هذا الأمر ثنائية العجز والرغبة التي جعلتها تتفوق على العزلة والألم وأخضعتهما الى الكتابة الأخرى، وطوعتهما لتبصر من خلالهما واقعها الفجّ في نقاوته الأصلية، ليترجم الي رسومات أغلبها بورتريهات وأشكال واللوان وأصوات. أصوات ذلك العالم المهشم بداخلها، فترجمت من خلال رسمها أنق خلجات حياتها الداخلية.

حيث رفعت فريدا الحجاب على حجم الماساة التي أمت بحياتها وتواصلت مع زوجها من فنان رسم الجداريات الشهير ديجو ريفيرا الذي أحبته بحمق أثناء تلقيها دروس لتطوير مواهبها في الرسم والذي أعجب بأعمالها وشجعها



دلال صماري *



حزين وحالة عارمة من الكآبة ولكن في نفس الوقت تنبئ بتسامي شعور الامومة لديها الى أفق أرحب وأوسع ... لا يسعنا هذا الحيز الحديث عن كل أعمال الفنانة فريدا كاهلو والتي في الحقيقة لم تكن كثيرة ولكن ما يمكن أن نؤكد عليه أن نزوعها من خلال جل أعمالها الى التعبير المباشر عن معاناتها وألمها ووضوح قراءتها في كثير من الاحيان لم ينقص شيئا من قيمتها الفنية، لأنه بمثابة التاريخ من خلال تعبير حي ومبدع عن واقع معاش مضايبة يوميات، لم يسبقها الي هذا الأسلوب أحد بهذه الطريقة وبهذا الحجم المركب من الصوق، حيث أصرت الفنانة في كثير من الأحيان أن أعمالها أقرب الى الواقعية وليست سريرية، فهي ترسم ذاتها وواقعها كأكثر الاشياء التي تعرفها.

العود المكسور والسهام والمسامير والقلوب الدامية والبطن المقتوح والمسخ والاشواك والمالمح الذكورية الصارمة من ناحية وظهورها محاطة بالحيوانات والطيور والأزهار وعشقها للأثواب والمجوهرات المكسيكية المزدانة والمتوهجة من ناحية أخرى يكشف عن حجم التناقض الذي يسكن هذه الذات، وهو الذي جعل منها الشخصية الفريدة التي وسمت القرن العشرين وما بعده وأصبحت أيقونته وملهمته الأولى حيث اكتسحت مميزات صورتها العديد من المجالات كالوضحة والتصميم والتكنولوجيا الحديثة لتبقى فريدا حيةً الى يومنا هذا بيننا بتصورات مختلفة في كل مرة.

الام فريدا ومعاناتها لم تنتهي الى نهاية حياتها ولكن أيضا لم تحرمها من حضور معرضها الشخصي والوحيد في المكسيك حيث تنقلت اليه وهي مدة فوق سريرها بعد أن بترت ساقها بسبب مرض الغرغرينا، لينتهي هذا المشوار المليء بالمطبات والماسي عن عمر يناهز ٤٧ بعد مشاكل في الرئة يروج إلى كونها ناتجة عن جرعة زائدة من المورفين الذي استعانت به في سنواتها الاخيرة لمجابهة الألم ومواصلة الرسم.

تحويل الوجهة الذي عرفه مشوار فريدا في هذه الحياة من مشروع طبيبة الى الفنانة التشكيلية الاكثر إثارة للجدل في تاريخ الفن أثبت أن الصديق في الكتابة بإمكانه خلق ذلك التحدي الأعيق الذي يمكن للذات أن تجابهه.

* باحثة وتشكيلية تونسية

لنيتزوجا فيما بعد، لتبدأ مأساة الروح تتعمق بداخلها بتعدد خياناتها والأكثر إيلا ما كان مع شقيقتها الصغرى، ورغم طلاقهما وعودتهما بعد سنة إلا أن انفصالها الجسدي عنه تواصل واحساسها بالخيانة كان حاضرا في العديد من أعمالها. حوّلت الفنانة فريدا كاهلو مساحاتها اللونية إلى مجال للنقل وحيز للإفراغ، ونقل واقعها المؤلم بدون حجل وإفراغ ما بداخلها من أحاسيس اتخذت من الألوان والأشكال سبيلا لتدرك حاجتها الى كشف حقيقة الأشياء والواقع بكثافة تشبه كثافة الأطفال، هؤلاء الذين يسعون الى وضع كل شي يفكرون به في اللوحة، فتحققت من خلال أعمالها أسمى مطامع الفنون وهي تعري الأسرار والوقائع والحالات النفسية جماليا بأسلوب مبدع.

فريدا استطاعت أن تتصل مباشرة بحواسها وتترك وحشية الواقع الذي تعيشه من خلال اختزاله فيما عاشه جسدها بكل عمق وشفافية، حيث لم تتعامل معه بما هي بحاجة لإدراكه فحسب وإنما كما هو، لا مجال لديها لأن يبقى شيء في الخفاء أو يظهر بصورة مبهم.

على مستوى اللون تركّزت جل أعمالها على الألوان الترابية بتدرجاتها المختلفة خاصة في الخلفيات كما وجوه البورتريهات مع إضافة الأزرق والأحمر بدرجة أكثر من أي لون آخر، كما الرماديات والأبيض والأسود بدرجة أقل، ربما يعود اعتماد هذه الألوان بدرجة أولى لترجمة حالاتها النفسية التي تميل في غالب الأحيان لإبراز حالات التصرر والألم وعمق حقيقة الأشياء دون تزيين أو تزويق وإيهار، كما إلى البيئة التي تعيش فيها وعشقها للأزياء والحلي وكل مميزات الهوية المكسيكية الفريدة.

أما على مستوى الأشكال والمواضيع المرسومة فكانت أغلبها تتركز حول ذات الفنانة إما برسم بورتريهات شخصية تركز من خلالها في كل مرة على حالاتها النفسية المختلفة والتي تصورهما من جهات مختلفة، والتي تصاحبها فيها في كثير من الأحيان الزهور إما فوق رأسها أو خلفية، كما الحيوانات كالطيور والفردود والقطط والفراشات... ربما كإحالة لتشابه ما بينهم، ودائما ما رسمت نفسها بحاجبين أسودين ثخينين وملتصقين كما شارب خفيف كمن يتحدى مقاييس الجمال المتعارف عليها ويخلق التنوؤج الجديد والعلامة الخاصة وهذا ما حدث فعلا، وعادة ما يكون هذا البورتريه واجما وحزينا مع غياب كلي للإلتسامة ولو الخفيفة عنه، حيث تسيطر تلك النظرات الناقبة والحادة على المشهد والتي تعطي للمشاهد منذ الوهلة الأولى ذلك الانطباع بعقم ما تعانیه هذه الشخصية المرسومة من ألم...

ترسم فريدا أيضا نفسها إضافة الى البورتريهات في حالات أخرى وعادة ما تكون بهيئة مكتملة مع تركيز على تفاصيل الملابس، حالات تلك الشخصية المتأرجحة في كثير من الأحيان بين عالمين، فنجدها في لوحة الفريدين بين حالتين مختلفتين لذاتها المقسمة بين ما كان وما هو قائم الآن، بين التماسك والقلب السليم والروح التواقة وبين الوجد والقلب الدامي والروح المجروحة، أيضا نجدها في لوحة أخرى تقف بين أزياء حديثة وأزياء مكسيكية شعبية وقد غرس سيف طويل في قلبها الذي نجده يسار اللوحة وقد رمي أرضا وكأنه تارجح بين مطبات الحداثة ومتطلبات الهوية، أيضا في لوحة أخرى نجدها تقف هناك في المنتصف بين مميزات الثقافة الاميركية وتقدمها التقني والتكنولوجي التي لم تستطع التأقلم معها ومميزات الحضارة المكسيكية المزدانة والمتوهجة التي لم تستطع الابتعاد عنها فكانت تعود إليها في كل مرة... كما تلك اللوحة التي تظهر بوجه منقسم الى شطرين، شطر يبين تفاصيل وجهها وآخر وجه زوجها الذي تراه جزء لا يتجزأ من حياتها رغم ذلك الحزن الذي يسيطر على كل تفاصيل اللوحة التي تميزت بألوانها الحارة.

كما نجد في كثير من لوحاتها نزوع نحو الاستعارة والتشبيه

حيث تبرز لنا تارة برأسها وجسد أيل مخرب بالسهم للإشارة الى كمية الجروح التي تلقتها في حياتها وأثرت عميقا في نفسياتها ومشوارها، وفي لوحة أخرى نجدها ترضع من ثديي كائن أدمي بوجه أسود بملامح مخيفة للإحالة ربما الى ما كابته خلال طفولتها والمعاناة التي بدأت معها مبكرا، وكأنها رضعت الألم والمعاناة منذ الولادة وقد تنكرت لها الحياة في شكل هذا المخلوق المخيف.

أيضا كان لخيانات ديخو زوجها وعلاقتها المعقدة به وإجهاضها نصيبا كبيرا في لوحاتها حيث يظهر في إحدى بورتريهاتها وقد إحتل وجهه جبينها وهي يعيون دامعة للدلالة على مكانته رغم ما عانته معه ومنه، كما يظهر في لوحة أخرى بمثابة الجنين الذي تحمله بين ذرعها والذي لطالما حملت بإنجابها منه وهي محاطة بذراعي امرأة بصدر مشقوق وندي يقطر حليبها محاطة بأشجار الصبار من كل جانب مع وجه غير مكتمل يظهر في الخلفية حيث طغى على هذه اللوحة طقس



وجه السماء

قم صافح الغيم ياوجه السماء الضاحك

وأنتثر تفاصيل وجهي ف ردهة غيابي

للم مسافات ذلك تهطل جراحك

تزه عناقيد عمر وتورق أهدابي

افتح شبابيك حزنك / ليك الماحك

وسمّي على الجرح لا تجرحني ثيابي

تلقى بقايا حنيك / عطر يحتاجك

يسكن زوايا حضوري ويعشق غيابي

حافظ بقاياك / جدك / ريحة مزاحك

يحكي صداها على جدرانِي وبابي

في ذاكرة هالجسد تعصفني رياحك

ترتبك داخلي / ونكرائي تغتابي

من سكر شفاك يثمل خوخ تفاحك

تزه نوواير شعري وورد عنابي

متكوّد في طريقي حس أفراحك

ما بل ريقِي وانا المدفون بأسبابي

ماشاب فيني شعورٍ مطلق سراحك

إلا أتكى ع ضلوعي وأنقل حسابي

لو بحثني للزمن هالقلب ماباحك

دامك تخضبت في نبضه وبترابي

دفنت عذري غيابٍ وصدري رماحك

أضْمها لِنِ أموت وأنت تحياي

ولامرك الغيم يا وجه السماء الضاحك

للم تفاصيل وجهي وأسكن غيابي



خالد العلوي

مكارم الاخلاق!!

لا يتعبك قلبك الطيّب على الدنيا بكثر السؤال؛

بلوى الفقير الفقر ، والأغنيا بالمال متملّين

وانطج سحب الأجر والمجد عزّه ف احتمال الثقال؛

ما كلّ شيءٍ(ن) تساوى بالثمن مع قيمته لو ثمين

الحبّ للنفس من دون الأناثية صميم الجمال؛

ما دام حبّك لنفسك رادعك عن ذلّة المستكين

ولو صار لك يستحيل الخُذ بالجنّه ف تذكرك مجال؛

تاريخنا نكتبه والقصد نبقى بالفعل خالدين

عرش المكارم وجاء الملك والمجد الأبّي والجلال؛

خالص عبوديّة الرحمن في سجده ب قلب وُ جبين

ونصف المكارم ف جود النّفس بالمعروف قول(ن) ومال؛

أهل السيادة ف خلق الجود والاحسان متسيّدين

اسأل كمال البشر: من أيش مخلوق الأسم للكمال؟!

ببجاوبك: من كرامه مع ميانه ،مع أمانه ولين

والنصف مقسوم ف العفّه عن الزلّه ،وعيب الخصال؛

ما يجتمع عاصي المولى وطيب العيش دنيا ودين

الكذب ، والغشّ ، والغيبه وكُبر النفس والإنتكال؛

تصديق ظنّ الدنيّه والمهانه من صفات المهين

يغنيك ربي عن الزلّه ولو من باب تدبير حال؛

ما حرّم الربّ ذنبك غير كسبه للمذلّه قرين

يا كم فعلنا فعائل من هوانا يوم كنّا جهال؛

لولا بستر الصّد ،من خزينا ف بيوتنا منطوين

ويغنيك ربي عن الحاجه لغيره لو بحل وُحلال؛

أكرم نفوس العرب من عزّ نفسه حاجه المكرمين

ذات النبي والصحابه ،والأنمه والشهيد ف نزال؛

أشرف مقام العرب سوّي مثلهم تسبق العالمين

الخلُق ورث التخلُق والرجوله ردّ فعل الرجال؛

قالوا «لِيا ضاعت الحيله ،يدلّ القوم» عقل القطين



صالح المشايخي

النوايب

متعصم السعيدى

رغم السنين العابسه والكثيـبة

وايامي اللي عمرها م انصفتني

ودموعي اللي فوق خذي سكيـبه

والآامي اللي شلتها فوق متني

والصاحب اللي جعل ربي حسيـبه

اللي رماحه بالقفى صوبتني

وسود الوجيه الخايـبه والمريـبه

اللي بعمرى كم لها غالطنتي

والخيـبه اللي جات من عقب خيـبه

اللي بها سود الليال اركستني

لا زلت مزِن يروي الناس صيـبه

من طبع ابوي وحرمة مرضعتني

عزاه ياللي طيبة القلب عيـبه

الناس حولي جاحده واظلمتني

والحمد لله كلّ عبد ونصيـبه

على حياةٍ ما على الكيف جتني

من هو يلوم الشاعر ان شقّ جيـبه

اللي صروفه تشبه اللّي غزتني

ما هي غريبه لا حشى مب غريـبه

بعض النوايب قاضيه واخطمتني

متى على الله صبح يوم اهتني به

تضحلكي الدنيا ولو ما عطنتي

صرخة صمت

محطة التيه ما مر المسافر قطار

طاف العمر والرجا باقي على هايتـه

والشوق يلي بصدري عاث فيه الغبار

من عقب ما طاح حالي وسط برايتـه

لين الوجـم قام يعزف نوتـة الانهيار

والليل ينهر نعاسي والعرب بايتـه

وستعرق الغيـض في وجهي جليـد وشرار

ومن صرخة الصمت طاحة للعشق رايتـه

يا حرقـة اللوم لو تردع غيومك نهار

ما يمطر الصبر دمع وتتكشف غايتـه

لو ينبـت الحال في وجهي مشيب ووقار

الذيب يعوي ولا حدن عرف حايتـه

انا شعور الأسى والضمـ والانتكـار

وانا فقيد العشـق والشوق وبدايتـه

وانا دمـوع الحزن والكـبـ والانتـجار

وانا أسير العنـى والموت وهدايتـه

وانا نهاية غرام عاش تحت الحصار

من قبل يعلن أساه ويعلن انهايتـه

شبيت في آخر أحساسـي عن البرد نار

لا بـوه لا بـوداـه ونار دفايتـه

ما تمّ لي غير طعنـه سببـتي عوار

ضمّدتـها.. من رماد الحب وحكايتـه

محطة التيه وش لصبر والانتـصار

ما دام رحلت هوانا فايتـه فايتـه



حسن المعمرى



سميرة الخروصية

حينَ وقفتُ أمامَ البابِ
لم أجِدك
وحينَ نظرتُ إلى
ألوانِ اللوزِ في عَينيكِ
وجدتُ بأنَّ جرحي فيكَ
كلما أمطرَ أخضرَ
وأورقَ!!!
صرتُ أبحتُ فيكَ
عن الذي قد كانَ فيكَ
فلَمْ أجِدْهُ
أبحثُ عن اسمك
الضَّاعِ من لغتي
عَنْ طيبةِ القُرْوي فيكَ
عن من قال لي يوماً:
جميلةٌ بالوردِ انتِ
شَفِيفَةٌ كالماءِ

عبدًا..
فكلُ مشاعرِ الوردِ
تبرأتَ منكُ ومني!
قلتُ:
لماذا أنا امرأةٌ وحيدةُ
كمقعدِ خَيزرانَ،
كأنيةِ الزَّهرِ على الرُّكنِ
وقد كنتُ تُشاركُني
قبيلَ الليلِ يوماً
بعضاً من تفاصيلي الصَّغيرةِ،
كوبٍ منَ القهوةِ ،
سُوسناتٍ الثَّعْبِ
والمدنِ الكثيرةِ والعديدةِ!
أقولُ:
لماذا أنا امرأةٌ وحيدةُ
بابي المكسورُ بارداً

وعشائي يدائيُ
هو شيءٌ لستُ أفهمُهُ
غريبٌ شرقَ الفرحةِ مني،
ففوقَ مستوى الظُّلمِ ظلمتُ
سُرقتُ مني قَمَحَ روحي،
سُرقتُ ربيعَ عمري،
برعمَ الأحلامِ،
وسلةِ الوردِ الصَّغيرةِ!
يُقالُ:
«إنَّ ما يسقطُ منَ عمرِكَ
لا يستردُّ».
وأنا لستُ أحبُّكَ
يا هذا البعيدُ
فإذا متَّ لا تحزنُ عليّ!



العلم والتعليم في أناشيد الأطفال

كي نصنع أياماً تزهو
بالذهب اللامع والمزهو
بينما تتطرقُ الدكتورة سعيدة خاطر في أنشودة
(مكتبتني الأثرية) ٤ إلى مكتبة الطفل في بيته، فتقول على
لسانه:

أصبح عندي مكتبة
جميلة مرتبة
أضف فيها كتبتي
وقصصي المحبة
في غرفتي الصغيرة
مكتبتني الأثرية
أجلس مع رفاقي
وكتب كثيرة
قال أبي أحسنتم
يا أيها الصغار
أن تقرؤوا فتعرفوا
وعدكم نهار

فسعيدة خاطر تصوّر فرحة الطفل بمكتبته الخاصة،
وتشير إلى قيمة مهمة وهي تشارك المعرفة مع الرفاق،
وكنذكور ولي الأمر في غرس هذا السلوك وتوعية الطفل
بأهمية المكتبة والقراءة والمطالعة.
ومما كتبتّه وفاء الشامسي في هذا المحور أنشودة
(أبجد هوز) المنشورة في ديوانها (أزاهير الطفولة) ٥،
وتقول في أحد مقاطعها:

أبجد هوز حطي كلمن
نور في قلبي منتثر
أقرأ إني طفل يرنو
ألف، باء، كلم عطر
....

لغتي صهوة مجدي فيها
أبحر في در وبيان
والله تعالى أوصانا
سنة طه والقرآن

ومن خلال النماذج السابقة نجد أنّ قيمتي العلم والتعليم
ارتبطتا بالجانبين الديني، والتربوي؛ فطلب العلم فريضة
على كلّ مسلم ومسلم وهذا ما تؤكدّه الأناشيد السابقة،
وهي مرتبطة بالتربية سواء في المنزل أو في القرية أو في
المدرسة.

وفيما يتعلّق بلغة الأناشيد والتراكيب اللغوية فنجد
اللغة سهلة، وسلسلة وقريبة من معجم الطفل، وقد أكدت
التكرارات المستعملة على الرسالة الضمنية المتمثلة في دفع
الطفل إلى حب العلم والتعلم، كما جاءت الجمل قصيرة
وبسيطة غير مركّبة لتساعد الطفل على استيعابها والإقبال
عليها، وشاع استخدام اللغة الحسيّة.

المصادر المراجع:

- ١- الضبع، ثناء يوسف (٢٠٠١). تعلم المفاهيم
اللغوية والدينية لدى الأطفال، دار الفكر العربي،
القاهرة.
- ٢- بريغش، محمد حسن (١٩٩٢)، أدب الأطفال
تربية ومسؤولية، دار الوفاء للطباعة والنشر،
مصر. ص ١٠٦
- ٣- نجيب، أحمد (١٩٧٦)، أدب الأطفال علم وفن،
ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة. ص ١٥١
- ٤- الصدي، بيان (٢٠١٦)، ديوان الطفل العربي،
ج ٣، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة. ص ٤٢٥
- ٥- الشامسي، وفاء بنت سالم (٢٠١٥)، أزاهير
الطفولة، ديوان شعر للأطفال، دار الغشام، سلطنة
عمان.



د . وفاء بنت سالم الشامسية

نافذة مفتوحة



هاشم الشامسي

أتصفّح أوراقِي من فُصائِكِ
المُتدّ خلف المسافة
أمدُ يدي لأعري الضوْءَ
المتربّص في عُقِ الزاوية
تراجُع في عنفوانِ الليلِ
وزرقة تولد من راياتِ
بُيضاء

مَوْجَةٌ تُعانقُنِي فاشتُلْ

أوراقِي

كي تروِي عَظشُها
تَقْدُفُنِي المَوْجَةُ خَلْفَ المَسَافَةِ
وضوْءٌ بَعِيدٌ يَدْعُونِي
مَازَلْتُ أَصطَلِحُ فضاءَ النَافذةِ
أبصرُ شَجَرَةً تَوقُظُ الهَواءَ
مِنْ بَينِ أغصانِها
ورثةَ خالِمٍ تَهسُّسُ في أطرافه
إنكسارُ لُغِمَاتٍ بَعِيدَةٍ مَهْزُومَةٍ
وأخرى يصحلبها قُوسُ قَزَحٍ

في رَأيَةٍ بَعِيدَةٍ وتحتُ
ظِلَّ شَجَرَةٍ
جَلَسَ رَجُلٌ يَمَظلي الزَمَنَ ظَهِرُهُ
وفانوسٌ بَعِيدٌ يَضِي
عَتمَةً نافذةِ أخرى
مَنْ خَلَفَ عُقَيَ رُجَاجَةٍ
يَطلُ طَيفُ امِراةٍ تَدنو برأسها
على وجهِ النَافذةِ البَعِيدَةِ
عُيونُ الشَّمْسِ تَمشِطُ وَجْهَها
وتَغسلُ ماتَبِقِي مِنْ لَيلِها
المَهْزُومِ

مَنْ بَينَ أَحْضانِ أُمّها
غَيمَةً صَغِيرَةً تَقَلْتُ
فَيُشكَلُ الهَواءُ قِسماتِها
نافذةُ أخرى تُستيقظُ على وقِعِ
انهمارِ الغَيمَةِ
أنا والنَافذةُ تُصطَلِبُ
غَيماتِ
كيما تُوقُظُ نَوافذُ أخرى

التنفيذ والجرافيك :

أشرف مرسي

المستشار الفني :

فوزي رمضان

إعداد الملحق :

خميس السلطي

فيصل بن سعيد العلوي

